

كوتافي راجا ومملكتُهُ الناعِسَة

Original Publisher: Pratham Books
Author: Yasaswini Sampathkumar
Illustrator: Henu
Translator: Mohammed Ahmed

التعليم فوق الجميع | education above all

Level 3



تثاؤُب!

كان كوتافي راجا يشعرُ بالنُّعاس. لقد كان وُزراؤُه يتحدثون عن مشكلةٍ معقدةٍ ما أشعرهُ بالضَّجَر.

لم يَحظَ بنومٍ جيدٍ ليلةَ الأمس، ولا الليلةَ التي قَبلَها، ولا حتى الليالي الثلاثونَ التي سبَقتها. كان يحاولُ التركيزَ فيما يقولون. لكنَّ الجُمَلَ كانت مشوشةً جدًّا!



"وفيما يخصُّ المستأجِر، فإنَّ خرااابيييبيطَ صندوقِ المدفوعاتِ وضريبةَ الخرااابيييبيطِ المخررررربطةِ خخخخخخخخخخ".

تدلَّى رأسُهُ إلى الأمامِ مُتثاقِلًا.

كان الراجا نهلان ملكًا طيِّبًا. لكنه مؤخرًا، أصبحَ يواجهُ مشكلةً في البقاءِ مستيقظًا خلالَ النهار، كان يتثاءبُ في القصرِ طوالَ الوقت. ولذلك أصبحَ الناسُ يسمونَهُ كوتافي راجا، لأن كلمة "كوتافي" تعني "التثاؤب" في لغةِ التاميل - أي ملكَ التثاؤب.

"سوجاتا،" سألَ الملكةَ ذاتَ ليلةٍ، وهو يوقظُها برفقٍ، "كيفَ لكِ أن تكوني بكلِّ ذلك النشاطِ والحيويةِ طوالَ النهار؟"

"لأني أنامُ اللَّيل،" قالت بحِدة مُنزَعجة. "كما يجبُ أن تفعلَ أنت"

نعم، أنْ أنامَ الليل. لكن كيف؟ كان دائمُ النُّعاسِ أثناءَ النهارِ، وأشدُّ ما يكونُ نُعاسُهُ في فترةِ المساء. لكن عندما يحلُّ اللَّيلُ، يصبحُ متيقظًا تمامًا، ولا يَغْمَضُ له جِفْنٌ!

وفي صباحِ اليومِ التالي، في القصر، سأل كوتافي راجا، "يا رئيسَ الوزراءِ، ماذا عساكَ تفعلُ إن جافاكَ النُّعاسُ ليلًا؟"

"أطلبُ من نيدرا دافي*، أن تباركني،" أجابَ قائلًا.

"وكيفَ ذلك؟"

"كانت أمي تقولُ دائمًا أن نيدرا دايفي لا تستطيعُ مقاومةَ معدةٍ مَليئة. لذلكَ أطلُبُ من طباخي إعدادَ وجبةِ عشاءٍ غنيةٍ، مليئةٍ بالأطايبِ الشَّهِيَّةِ الساخنةِ. وبعدَ دقيقتينِ من تناولِها، سرعانَ ما يغلبُني النُّعاس."

نظرَ كوتافي راجا إلى بطنِ الوزيرِ المستديرة. فما كان منه إلا أن صدَّقَهُ.

* آلهةُ النومِ في الديانةِ الهندوسية

لَم يُرِدْ وزيرُ الماليةِ أن يبقى على الهامش. فأدلى بدلوهِ قائلًا، "أما أنا فأشربُ الحليبَ الساخنَ مع العسلِ ليلًا. بِبَساطة، وَبِلا مبالغة. لا داعي لإزعاجِ الطاهِ. وأنا دومًا ما أنامُ تسعَ ساعاتٍ بأكملِها."

لَمْ يُعجَب عازفُ البلاطِ بكلِّ ذلكَ الحديثِ عنِ الطعامِ. فعندما تكون بطنُهُ مَليئة، فإنه لا يستطيعُ الغناءَ. لكنهُ أرادَ المساعدةَ. فقال، "سيدي الملك، في عائلتِنا، نحنُ دائمًا ما ندعو نيدرا دايفي عبرَ ألحانِ الموسيقى. ما أجملَها أنغامُ النيلامباري[١] وهي تُعزَفُ على أوتارِ آلةَ الفينا[٢] .. آه يا سلام، ولا في الأحلام!"

(١) النيلامباري هي ترنيمةٌ موسيقيةٌ هنديةٌ يعتقدُ بأن لها تأثيرًا مهدئًا.
(٢) الفينا هي آلةٌ موسيقيةٌ هنديةٌ من فئة الآلاتِ الوَتَريةِ، تُشبهُ العودَ لكن بعنقٍ أطول.



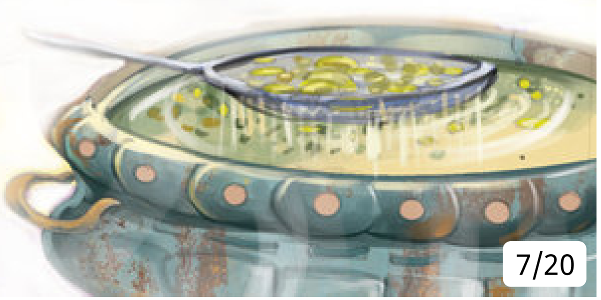


قال الشاعرُ، "نزهةٌ لطيفة، في حدائقِ
القصرِ الظريفة، ونسمةٌ عليلة، تحت
أضواءِ القمرِ الجميلة، بصحبةِ أزهارِ
الياسمين الرقيقة... يا سلام! إنّ جمالَ
وشاعريةَ اللحظةِ لكفيلةٌ بإزالةِ كلِّ
همومِكَ سيدي المهراجا. إنَّ نيدرا دايفي
تعشقُ الذهنَ الصافي."

أضافَ مهرجُ القصرِ قائلًا، "إنْ لَمْ يأتِ أي
شيءٍ آخرُ بنتيجةٍ يا سيدي، فليسَ أفضلُ
من حكايةٍ جيدةٍ تأخُذكَ لنومٍ عميق."

"هناكَ الكثيرُ من الأشياءِ لتجريبها،" فكَّرَ كوتافي راجا.
"ولا بدَّ أنَّ إحداها ستنجح."

وفي ذلك المساء، طُلِبَ من طهاةِ الملكِ إعدادَ وجبةٍ خاصة.





الأرُزُّ الساخنُ مع السمنِ البَلَدِي، يخنةُ السامبار[١]، البطاطا المقلية، بطاطا اليام الحلوة، وطبق كوسكوس باياسام للتحلية[٢]. وفي النهايةِ، شرابُ اللبنِ البارِدِ للتأكدِ من تصريفِ كلِّ ذلك. أرادَ الملكُ أن يتيقنَ من أنهُ سينامُ الليلَ، لذلك أخذَ حِصَّتَينِ من كلِّ طبقٍ.

لقد كانت الحادية عشر مساءً عندما أنتهى من العشاءِ - لكنَّ العاداتِ القديمةَ لا تموتُ بسهولةٍ - لَم يكنْ يشعرُ بالنعاسِ بعد.

(١) السامبار هو طبقٌ مشهورٌ في المناطقِ الجنوبيةِ من الهند، وهو عبارةٌ عن يخنةٍ تُحَضَّرُ من العَدَسِ والخُضارِ مع خَلطةٍ خاصةٍ من التوابل.

(٢) كوسكوس باياسام هو نوعٌ من الحلوياتِ يُحَضَّرُ عادةً في الاحتفالاتِ والمناسباتِ الخاصةِ، ويُصنَعُ من دقيقِ جوزِ الهندِ والخشخاش، بالإضافةِ للحليبِ، الهيل، السمن، والسكر، وله مفعول مهدئ.



بينما تقلَّبَ الملكُ في سريرهِ يُمنةً ويُسرةً،
أضحت خيبةُ أملهِ واضحةً في رئيسِ
وزرائهِ. لقد كانت نيدرا دايفي غائبة! قرَّرَ
أنهُ وببساطةٍ لَم يتناول ما يكفي منَ
الطعام.

"يا طباخ!" جَأرَ مُناديًا.

جاءَ الطاهِ الوَسِن إلى الملكِ مسرعًا بعد
أن ارتدى ثيابهُ على عَجَل.

"أحضر لي كوبًا كبيرًا من الحليبِ الدافئِ
مع العسل! وبسرعة!"



شربَ كوتافي راجا الحليبَ جرعةً واحدة. آآآخ! لقد امتلأ عن آآآخرهِ. لَم يستَطِع النهوضَ، لَمْ يستَطِع الحركةَ، وبالطبع لَم يستَطِع الاستلقاءَ والخلودَ للنوم.

"لرُبَّما علَيَّ أن أجرِّبَ الموسيقى،" فكَّر الملكُ.

أرسلَ في طلبِ عازفي البلاطِ. جاؤوا، بعمائمَ مائلةٍ فوقَ رؤوسِهم، وأُزُرٍ مربوطةٍ على عَجَل. لقد تجاوزَ الوقتُ منتصفَ اللَّيل.



"اعزفوا لي مقطوعةَ نيلامباري!" قال الملك.

كان من الرائعِ الاستماعُ إلى الألحانِ الجميلةِ في هدوءِ الليل. أَخلَدَ كوتافي راجا إلى الراحة، يالها من نعمة!

وبعد عشرون دقيقة، بدأ النعاسُ يتسللُ إلى جفنيه... عندها - **توروروم!**
سقطَ عازفُ الفينا مستلقيًا على آلتِهِ..



وبدؤوا من جديد. لكنْ، وَوَاحِدًا تِلوَ الآخر،
أخطأ العازفون النّعاسِ النوتة، وأدخلوا
الحابلَ بالنابل. كانت الموسيقى محضُ
نشاز. لو أن نيدرا دايفي سمعت هذه
النغماتِ لتسمرت في مكانِها! وبذلكَ غدا
الملكُ متيقظًا جدًّا ومنزعجًا للغاية.

تذكَّرَ فكرةَ مهرِّجِهِ واستدعاهُ في الحال.

"ارو لي قصةً!" قالَ الملك.



بدأَ المهرجُ بحكايةٍ طويلةٍ ومملة، على أملِ أن تؤدِيَ بالملكِ للخلودِ إلى النوم. آه، لكن كوتافي راجا لَم يكن مسرورًا. بدأ صبرُهُ ينفَد وما فتِئَ يقولُ، "نعم، نعم، لكن كيفَ تنتهي القصة؟"

لَم تكن نيدرا دايفي لِتُحِبَّ العَجَلَة. لذا بَقِيَت في مَنأى. وبَعدَ ساعةٍ، أنهى المهرجُ حكايتَهُ بصوتٍ مبحوحٍ وغادرَ إلى منزلِهِ مُنهَكَ العينين. لكن ماذا عنِ الملك؟
كان لايزالُ مستيقظًا.

أيقظَ الملكةَ وأصرَّ عليها لتخرجَ معهُ في نزهةٍ. مُتَجَهِّمَةً على مَضَضٍ، تَجَهَّزَت الملكةُ لمرافقتِه.

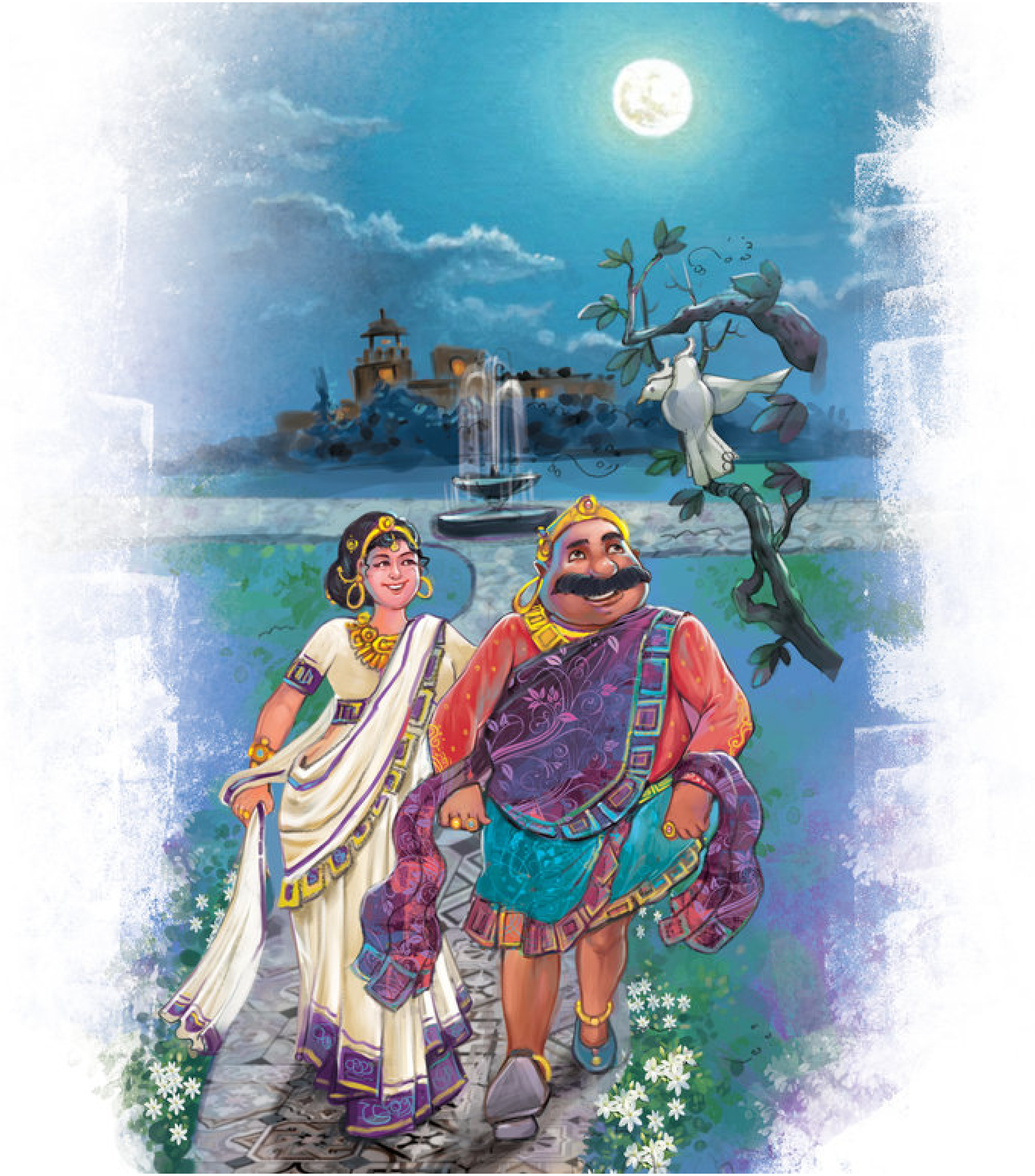


"فقط حتى نصلَ إلى حديقةِ الياسمين، اتفقنا؟ بعدها سأعودُ أدراجي لأنام!"

مشَوا تحتَ ضوءِ القمر، سمعوا ضحكاتِ الطيورِ النّعِسة، وتجولوا حول حديقةِ القصرِ الكبيرة. بدأ الملكُ يشعرُ بالاسترخاءِ وفكَّر، "أها! الآنَ هوَ الوقتُ المناسبُ لأعودَ وأخلُدَ للنوم."

وبينما استقرَّ في مكانِه، حلَّ صَمتٌ حالمٌ بالأجواء. إلى أن سَمِعَ صَوتَ قَرقَرةٍ مُثير. قادمًا من مَعِدَتِه.

الموسيقى، الحكاية، الهواءُ الطلق، والنزهة.. كلُّ ذلكَ جعلَهُ يشعرُ بالجوع!



تَولَّتِ الملكةُ الأمورَ بنفسِها. أَمَرَت بكوبٍ صغيرٍ من الحليب، وجاءت بمدلِّكٍ مُختَصٍّ لِيَتولَّى تدليكَ قَدَمَي الملك. وفي لحظاتٍ، جاءت نيدرا دايفي وأغدَقَت بَركاتِها. وأخيرًا أنهى القصرُ أعمالَه لهذهِ الليلة.





استمرَّ هذا الروتين يوميًّا. وبمرورِ الزمنِ، بدأ كوتافي راجا ينامُ في وقتٍ أبكر. خلالَ أسبوعين، بدأ يغلُبُهُ النعاسُ بعد كوبِ الحليبِ الثاني. وبعدها ببضعِ أسابيعٍ، بدأ يستسلمُ للنومِ مباشرةً بعد نزهةِ القصر. وخلالَ شهرٍ، كانت حكايةُ المهرجِ كفيلةً بجعلهِ ينامُ مِلأ عينيه.

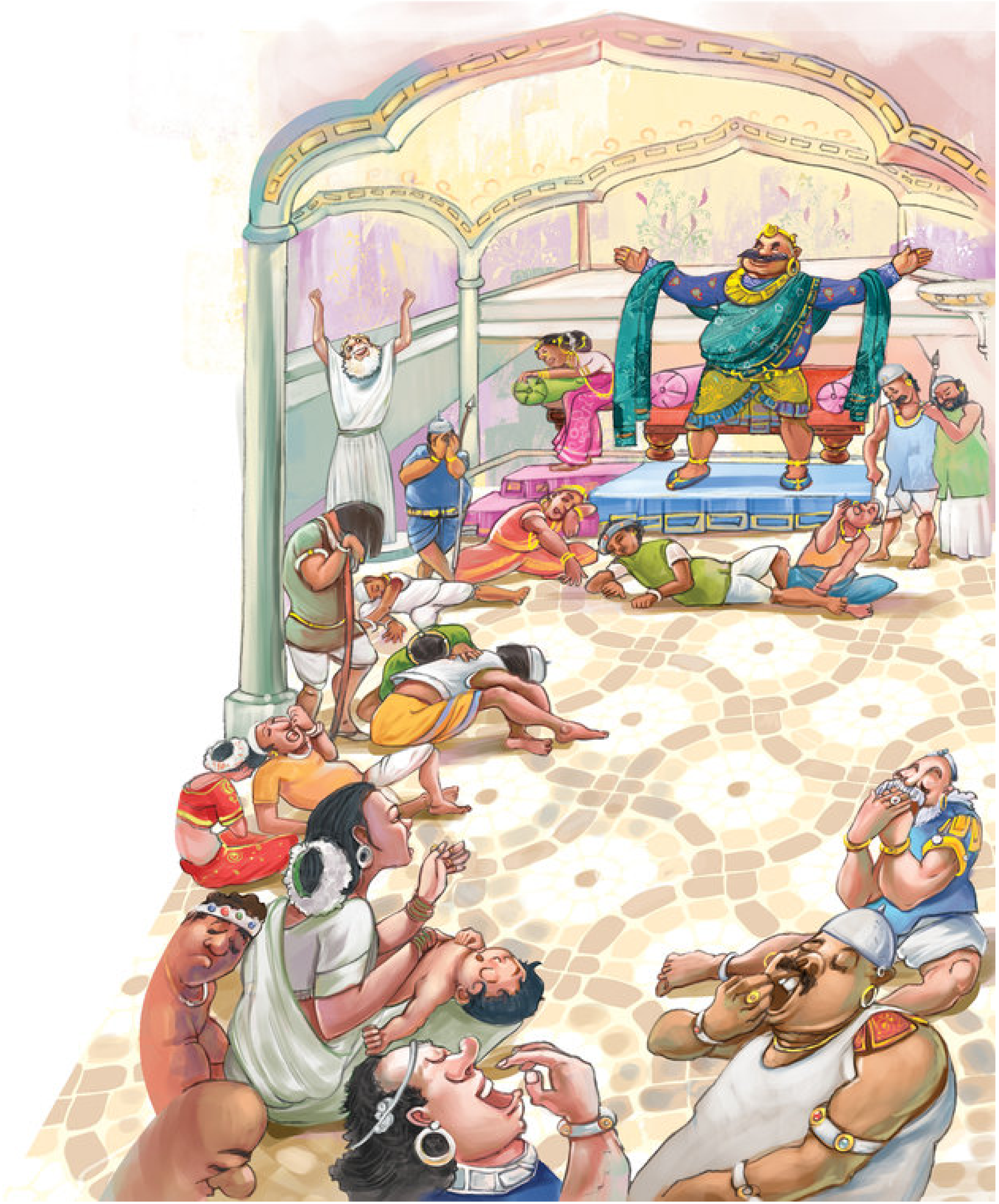
وفي النهايةِ، استطاعَ أن يغفُوَ بعدَ العشاءِ مباشرةً. في معظمِ الأيامِ، كان يستيقظُ وكلُّهُ شعورٌ بالنشاطِ والحيوية! كان يمشي بخطواتٍ خفيفةٍ وثّابةٍ ويبتسمُ للجميع.

لكن ماذا عنِ الطهاة، العازفين، المُهَرِّج، المُدَلِّك، والملكة؟ كانوا جميعًا يبقُون على أُهبَةِ الاستعدادِ طوالَ الليلِ - لايعلمون متى يمكنُ أن يستيقظَ الملكُ ويرسلَ في طلبِهِم. ، كانوا جميعًا يشعرون بالنعاسِ والإنهاك، وكانوا مُتَجَهِّمينَ طوالَ اليوم. وكذلك كان الأشخاصُ الذين ينتظرونَهم - زوجةُ الطباخِ، ابنُ العازفِ، أخُ المهرجِ، والدُ المُدلِّكِ، خادمةُ الملكةِ، زوجُ الخادمةِ، أخُ الزوجِ، صديقُ الأخِ، وَوَالدَيْ الصديقِ... كلُّ المدينة.

بدأ الملكُ يقلقُ بخصوصِ شعبِهِ النعسان. إلا أنه لَم يستَطِع أن يوصيَ الجميعَ باتباعِ ذاتِ المسارِ الطويلِ الذي اتَّخَذَهُ في التغلبِ على مشكلتِه. لذلك طلبَ الحلَّ من كاهنِ الملكِ الأعظم. عَلِمَ الرَّجلُ الحكيمُ أنها معضلةٌ صعبة. وقال، "ابعث في الناسِ أنَّ عليهم أن يتجمَّعوا في قاعةِ المدينةِ بعدَ خمسة عشر يومًا. عليهم أن يأخذوا حَمّامًا دافئًا، وأن يتناولوا عشاءَهم ويَصِلُوا هناكَ معَ المغيب. سأستدعِ نيدرا دايفي لتباركِ الجميع."

وبالفعلِ تجمَّعَ سكانُ المدينةِ كلُّهم. كانوا جميعًا مرتاحين لأن لَيَالِيهم المُسَهَّدةُ شارَفت على الانتهاء. بدأ الكاهنُ ينشدُ الترانيمَ ثناءً على نيدرا دايفي.





وماهي إلا لحظاتٌ منذُ شَرَعَ بِهَمهَماتِه،
حتى تثاءبت إحدى الأمَّهاتِ، والتي كانت
أشدَّهم نعاسًا. وما أن لمَحَها طفلُها حتى
طَفِقَ يتثاءبُ هوَ الآخر. رأى والدُ الطفلِ
ذلكَ وَ... نعم، تثاءبَ هوَ أيضًا.

وبينما كان الكاهنُ في منتصفِ ترنيمتِهِ،
تثاءبَ أحدُ العازفين، وتثاءبَ عشرونَ
آخرونَ من حولِه.
عندها، تثاءبَ المجاورونَ لهم،
واكتسحت موجةٌ عظيمةٌ من التثاؤبِ
المكان.



لم تستَطِع نيدرا دايفي مقاومةَ ذلكَ
العددِ الكبيرِ من التثاؤبات.
فجاءت تسعى إلى المدينة، ولامستِ
الجميعَ بِنِسمةٍ رقيقةٍ باردة.

ومنذ ذلكَ اليومِ و نيدرا دايفي تَسهرُ على
راحةِ سُكّانِ مدينةِ كوتافي راجا، كلَّ
ليلة.

Acknowledgements

Qatar National Library acts as a steward of Qatar's national heritage by collecting, preserving & making available the country's recorded history. It provides equal access to all types of information & services and aims to enable the people of Qatar to positively influence society by creating an exceptional learning and discovery environment. His Highness Sheikh Tamim bin Hamad Al Thani, the Amir of Qatar, inaugurated the library on 16 Apr 2018.

National institution of higher education in Qatar. The Translation Minor offered by the Dept of English Literature & Linguistics at the College of Arts & Sciences is designed to meet the demands of an increasingly globalized society by developing translation skills in the fields of law, science & technology, business, media and the arts. The program develops students' awareness of the cultural and linguistic challenges involved in translation.

TII offers a unique set of academic & professional programs in translation, interpreting and language learning. Learn more: tii.qa

Story Attribution:

This story: كوتافي راجا ومملكتُهُ الناعِسَة is translated by Mohammed Ahmed . The © for this translation lies with Education Above All (EAA), 2021. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Based on Original story: 'Kottavi Raja and his Sleepy Kingdom', by Yasaswini Sampathkumar . © Pratham Books , 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license.

Images Attributions:

Cover page: King sleeping on the throne with courtiers watching, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 2: King sleeping on the throne with courtiers around him, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 3: A vague shape of doors, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 5: A soldier standing with a spear, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 6: A king on a throne looking at a fat man who is holding his stomach, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 7: A huge pot of food, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 8: A huge feast being cooked by three men, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 9: A king on his bed and a man bringing something on a tray, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 10: A curtain, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 11: Musicians playing their instruments for a king, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license.

Images Attributions:

Page 12: A court jester, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 13: A chandelier, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 14: Moon, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 15: A king and his queen taking a stroll in the moonlit park, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 16: Two birds flying in opposite directions, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 18: A man raising his arms in joy, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 19: A king in the centre of a hall with everyone else sleeping around him, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 20: Moonlit night seen through a castle balcony, by Henu © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license.

كوتافي راجا ومملكتُهُ الناعِسَة
(Arabic)

يُعاني كوتافي راجا الأرَقَ في الليل، بينما لا يستطيعُ مقاومةَ النُّعاسِ في النهار. يَطلُبُ المساعدةَ من الجميعِ لعلَّهُ يَجِدُ حلًّا لهذهِ المشكلةِ، إلا أن كلَّ محاولاتِه تبوءُ بالفشلِ، إلى أن... سافر معنا إلى مملكة كوتافي راجا عبرَ صفحاتِ هذه القصةِ الشائقةِ واكتشف أحداثَها بنفسِك.

This is a Level 3 book for children who are ready to read on their own.